

آخر العقارب

info@darak-egy.com



02 24832669-010 27251915



51 ب شارع الزهمة – من امتداد رمسيس – القاهرة.



جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر.

آخر العقارب

اسم المؤلف: أحمد شوقي مبارك

تصميم الغلاف: أسامة علام

تدقيق لغوي: سارة صلاح

رقم الإيداع: 2020/21448

الترقيم الدولي: 978-977-6634-47-3

الطبعة الأولى: 2020

أحمد شوقي مبارك

آخر العقارب

رواية



إهداء

إلى روح أبي..

!

من المفترض أن يبدأ الحديث عن البداية، ولكن أخشى أنني لا أعلم ما هي نقطة انطلاق تلك القصة، ما بصدده اليوم شديد التعقيد وله أكثر من بداية، وكذلك هو أمر شائك جدًا متعدد النهايات أو بمعنى أدق هو متعدد السُّبُل للحظة النهائية.

الإلزام الأخير يقترب منا جميعًا، والموت هو عنوان النهاية المثالية لنا وهذا أمر متوقع أصدقائي، ولكن ماذا لو أن الحياة تقترب من حافة النهاية، بل هي الأقرب الآن؟ وحديثي ليس من منظور ديني، أنا أتحدث بمعنى حرفي، الموت يقترب منا جميعًا ونهايتنا صارت على الأبواب ومن ينجو من عاصفة الشر القادمة نحونا سوف يعيش بلا روح، جسد يطوف الأرض بلا عقل، عبد تحت أقدام كيانات مُظلمة متعطشة إلى استعباد البشر منذ آلاف السنين، أعلم أن البدايات والمقدمات كلها مملة، والكل هنا يبحث عن الأحداث وما أكثرها في تلك الحكاية.

حكايتي ليست طويلة؛ لأنني لا أملك الوقت الكافي من أجل سرد كل التفاصيل الدقيقة، وإن حاولت فعل ذلك وتوفّر لي الوقت أعتقد أنه لا أوراق في الكون تكفي، كل ما سوف يتم سرده الآن أقسم لكم إنه حدث بالفعل، دوري هنا أنني سأحكي بدون زيادة أو نقصان،

ودوركم هو التركيز جدًّا في أدق التفاصيل حتى تفهم الأمر جيّدًا، وتعلم ما نحن بصدده، المواجهة القادمة مخيفة ولا سبيل للنجاة سوى بالمعرفة، العدو مختلف ويعلم عنّا الكثير، طالما كنتُ على يقينٍ أن النهاية ستكون على أيدي المستقبل والحضارة والتكنولوجيا، طالما كنت مؤمنًا بالتطوُّر الكافي للعلم الذي سيخلق من رحمننا جيلاً من الآلات تقود العالم، وسيكون هذا التطور المنطقي للكون، ولكن الأقدار تعشق العبث بنا ومن رحم الماضي ستأتي النهاية، وأخشى أنها نهاية بطيئة ومؤلمة للغاية.

أنا لا أتحدث هنا عن المسيح الدجال ولا قوم يأجوج ومأجوج، ولا حتى إبليس ذاته، بل أتكلّم عمًّا هو أخطر منهم جميعًا، السابقون قرأنا عنهم الكثير في الحكايات والنبوءات والأساطير، أما ذلك العدو الذي نحن بصدده الآن لم يُذكر من قِبَل التاريخ رغم أنه كان حاضرًا في لحظة شر، ابحث عن كل المذابح والحروب القديم منها والحديث ستجده، لولا العقيدة كنت قلت لك إنه مَن وسوس إلى إبليس حتى يرفض السجود لأول البشر!

الإنسان هو الشرير الأول

جميعنا أشرار تلك الحكاية

أنا الشر المطلق هنا!

خلال الأسابيع القادمة سوف أنشر لكم حلقات مكتوبة عن حواراتي وجلساتي مع شخصية مثيرة للجدل، المتهممة مريم الحدّاد التي

تم تنفيذ حكم إعدامها بعدما ثبت للعدالة بإجماع الآراء أنها قتلت
تسعة من أصدقائها بدم بارد في مذبحه لم ولن تنساها عقولنا، موعد
منشورنا سوف يكون يوم الخميس منتصف الليل أسبوعياً.
رحلت مريم لأنها كانت تعلم أكثر من اللازم.

السيدة الطاهرة لم تقتل أحداً، والمذبحه قام بها كيان آخر!

عابد أديب عابد

نُشِرَت هذه الكلمات على مدونة «الروحاني»

بتاريخ الخميس الأول من أبريل ٢٠٢١

الحلقة الأولى: لعنة تبدأ من جديد!

كش مات ولعنة تبدأ أو تعود من جديد، لا تفسير محدد حتى الآن لماذا تلك العناوين بذاتها هي ما سوف يتصدر حلقاتنا، محتمل أن الإلهام لم يحمل لي أسماء أفضل، وضيق الوقت لا يسمح بالانتظار والبحث، «عابد أديب» هو اسمي، وعمري ثلاثون عامًا، عملي؟!.. طالما الأمر يكون متعلقًا بوظيفتي لا أعلم كيف أشرح الأمر، ولكن سأحاول تبسيطه قدر الإمكان، هناك من يعاني ويتألم حول العالم ويبحث عن الراحة والسلام وأخذ سنوات وسنوات يدق أبواب الطب والأطباء بل وبعضهم لجأ للشيوخ والنباتات، ولكن ما زالت أرواحهم معدّبة تتألم بلا رحمة، ولأن الله عادل وما من داء إلا وله دواء ودواء الله دومًا له أشكال عدة، أنا على يقين أن الرسول لم يكن يقصد بلفظة دواء التراكيب الكيميائية بقدر ما كان يقصد الحل والخلاص والراحة مهما كان السبيل لذلك، وأنا سبيلٌ من سبيل الراحة.

قبل عشرة أيام جاءتني رسالة على البريد الإلكتروني من شخص يُدعى (نور الدين) وهو صحفي معروف اهتمامه بكل ما هو يخالف الطبيعة والقوانين الفيزيائية المعروفة والنظريات العلمية، شخص كلنا نعلم عنه أنه باحث عن الأضواء ومريض بجذب الانتباه له ولكن العديد والعديد من الحكايات المنتشرة على «الإنترنت» التي يدعي فيها

صدق كلماته وقيل عنه من قَبَل زوجته السابقة إنه يتواصل بشكل ما مع كيانات من عوالم أخرى، ولكن الأطباء قالوا إنه مريض بالفصام بشكل واضح ويعاني من اضطرابات نفسية حادة وربما يحتاج إلى العلاج طوال حياته القادمة، ولكن حقيقة الأمر ليست موضوعنا، جاءت رسالته مختصرة بشكل كبيرة حيث قال لي: «يجب أن نتقابل غدًا في تمام الساعة الخامسة صباحًا أمام سجن القناطر، أرجوك لا تتأخر!»

حاولت التواصل معه في تلك الأثناء ولكن التواصل كان صعبًا ولا سبيل له، أرسلت له عدة رسائل أنساءل فيها عن الأمر، ولكن لا رد من جانبه فقررت عدم الذهاب ولكن الفضول أكلني أكلاً، ووجدت نفسي مستيقظًا على فراشي؛ فلم أتحمل ذلك ونهضت مرتديًا ملابسني متحررًا نحو مكان اللقاء.

كان الصحفي ينتظرنى وكانت هيئته مختلفة كثيرة عن صورته على مواقع التواصل الاجتماعي، كان أسمن من المعتاد، وأيضًا لا يمتلك تلك البنية القوية المنحوتة في صورته المتعددة؛ ففهمت أن الأمور لا تسير على ما يرام مع «ابن الظلام».

«ابن الظلام» هو لقبُ أطلقه نور الدين على نفسه وظل يكرره ويكرره حتى لُصِقَ به وأصبح الجميع يلقبه بذلك، ولكن لن أنكر أن الكثير لا ينطقون به سوى على السبيل السخرية.

بعد أن التقيت بالصحفي وتبادلنا السلام عن بُعد تماشيًا لما قرر به البلاد من جائحة وبائية شرسة، جلسنا داخل سيارته يرتدي كلُّ منا كمامة طبية، قلت له في غضب:

- حاولت التواصل معك عدة مرات أمس، كان يجب عليك الرد

وإخباري بما يحدث!، أنا لا أحب أن تسير الأمور بهذه الطريقة، كما أنني أخشى أننا لا نعرف بعضنا البعض، ولا أعتقد أن هناك أي نقاط تقاطع بيننا.

قام نور الدين بإزالة القناع الطبي ثم أشعل سيجارة وزفر منها زفيراً طويلاً ناحية النافذة المجاورة له قائلاً:

- صدّقني لم أكن أمتلك رداً، أنت تريد أن تعلم ما سبب الرسالة التي جاءت لك مني وما سر لقائنا بتلك الصورة الغريبة رغم أننا لا نعرف بعضاً.. هذا حقك وأيضاً حقي أن ألتزم الصمت حينما لا أملك إجابة واضحة، أنا راهنت على فضولك وكسبت الرهان وأنت هنا الآن وهذا أهم ما في الأمر.

صمت نور الدين وأخذ نفساً آخر من سيجارته، فانتظرت أن يكمل كلماته ولكنه لم يفعل فقلت بملل:

- حسناً؟!.. أهذا كل شيء؟!

أوماً نور الدين وأردف:

- أنا لا أعلم أي شيء.

- أنا لا أفهم، لماذا نقف هنا الآن؟!

زفر نور الدين وهو يشير ناحية أسوار السجن المغلقة:

- حسناً، اسمعني، خلف تلك الأسوار هناك قاتلة تنتظر تنفيذ حكم الإعدام بعد ساعتين من الآن، مريم الحدّاد قاتلة أصدقائها بدماء باردة وأنا أريد أن أجلس معها في حوارٍ أخير وأن أسمع كلماتها الأخيرة، لا تعلم كم يشنق الجمهور إلى حدٍ مثل هذا.. يا هذا!

كانت جرأته وصراحته في إظهار شهوة الشهرة وجذب الانتباه